

الفائق في غريب الحديث

كما يقال للمستضعف : بَرْدَعَة ووَلِيَّةٌ . لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلا تَحَلَّاةَ الْقَسَمِ .

حل مثلٌ في القليل المُفْطَرِ القَلَّاة وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يُدْبِرُ به قَسَمَهُ وُيَحْلَلُ له مثل أن يحلف على النزول بمكان فلو وَقَعَ به وَقْعَةٌ خفيفة فتلك تَحَلَّاةٌ قُسِمَ به . قال ذو الرمة : ... طَوَى طَّيَّةً فَوَقَّ الكرى جَفْنَ عَيْنِهِ ... على رَهَبَاتٍ مِنْ حَذَانِ المَحْأَذِرِ

... قليلاً كَتَحَلَّلِ الألى ثم قَلَّصَتْ ... به شيمةٌ رَوَّعَاءَ تَقْلِيصَ طَائِرٍ

والمعنى : لا تمسه النار إلا مَسَّةً يسيرة مثل تحليل قسم الحلف ويحتمل أن يُراد بالقسم قوله تعالى : وإنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضًى لَأَنْـ ... ما حَسَمَتْهُ الرَّبُّ عَلَى نَفْسِهِ جَارٍ فِي التَّأْكِيدِ مَجْرَى الْقُسَمِ عَلَيْهِ وَيَعْنِي بِتَحَلُّلَتِهِ الْوُرُودَ وَالْإِجْتِيَاذَ . لَعَنَ مِنَ النِّسَاءِ الْحَالِقَةَ وَالسَّالِقَةَ وَالْخَارِقَةَ وَالْمَمْتَهَشَةَ وَالْمَمْتَهَشَةَ . الْحَالِقَةُ : الَّتِي تَحْلِقُ شَعْرَهَا . السَّالِقَةُ : الَّتِي تَصْرَخُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَالسَّالِقُ وَالْمَمْتَهَشُ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . الْخَارِقَةُ : الَّتِي تَخْرُقُ ثَوْبَهَا . الْمَمْتَهَشَةُ : الَّتِي تَخْمَشُ وَجْهَهَا وَتَأْخُذُ لَحْمَهُ بِأَطْفَارِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : اَنْتَهَشَهُ الذَّنْبُ وَالْكَلْبُ وَالْحِيَّةُ وَهِيَ عَضَّةٌ سَرِيعَةٌ لَهَا مَشَقَةٌ . الْمَمْتَهَشَةُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهَا الَّتِي تَحْلِقُ وَجْهَهَا بِالْمَوْسَى لِلزَّيْنَةِ ; قِيلَ : كَأَنَّهَا مَبْدَلَةٌ مِنْ حَاءٍ مِنَ الْمَحْشُوهِ وَهُوَ السَّحْجُ وَالْقَشْرُ يُقَالُ : مَرَّ بِي فَمَحَشَنِي